بنقض فتنا ولفاكنها فان قلت ما معنى المجي بقلبه ربه قلت معناه انه اخلص لله
قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجي مثلا لذلك ائفكا مفعول له تقديره اتريدون آلهة من دون
الله افكا وانما قدم المفعول على الفعل للعناية وقدم المفعول له على المفعول به لانه
كان الاهم عنده ان يكافحهم بانهم على افك وباطل في شركهم ويجوز ان يكون افكا
مفعولا به يعني اتريدون افكا ثم فسر الافك بقوله آلهة من دون الله على انها افك في
انفسها ويجوز ان يكون حالا يعني اتريدون آلهة من دون الله آفكين فما ظنكم بمن هو الحقيق
بالعبادة لان من كان ربا للعالمين استحق عليهم ان يعبدوه حتى تركتم عبادته
الى عبادة الاصنام والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا ظن ما يصد عن عبادته او فما ظنكم
اي شي هو من الاشياء حتى جعلتم الاصنام له اندادا او فما ظنكم به اذا يفعل بكم و
بما فعلتم وقد عبدتم غيره في النجوم في علم النجوم او في كتابها او في احكامها
وعن بعض الملوك انه سئل عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب
انظر فيه كان القوم نجامين فاوهمهم انه استدل بامارة في علم النجوم على انه
يسقم فقال اني سقيم اي مشارف للسقم وهو الطاعون وكان اغلب الاسقام عليهم
وكانوا يخافون العدوى ليتفرقوا عنه فهربوا منه الى عيدهم وتركوه في بيت الاصنام
ليس معه احد ففعل بالاصنام ما فعل فان قلت كيف جاز له ان يكذب قلت قد
جوزه بعض الناس في المكيدة في الحرب والتقية وارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين
والمتهاجرين والصحيح ان الكذب حرام الا اذا عرض وورى والذي قاله ابرهيم صلوات
الله معراض من الكلام ولقد نوى به ان من في عنقه الموت سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة
داء وقول لبيد فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء وقد مات
رجل فجاة فالتف عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابي اصحيح من الموت
في عنقه وقيل اراد اني سقيم النفس لكفركم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية
من روغة الثعلب الى آلهتهم الى اصنامهم التي هي في زعمهم آلهة كقوله اين شركائي فقال
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون استهزاء بها وبانحطاطها عن حال عبدتها فراغ عليهم

فاقبل

فاقبل عليهم مستخفيا كانه قال فضربهم ضربا لان راغ عليهم في معنى ضربهم او فراغ عليهم
يضربهم ضربا او فراغ عليهم ضربا بمعنى ضاربا وقرئ صفقا وسفقا ومعناهما الضرب
ومعنى ضربا باليمين ضربا شديدا قويا لان اليمين اقوى الجارحتين واشدهما وقيل
بالقوة والمتانة وقيل بسبب الحلف وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم اليه
يزفون يسرعون من زفيف النعام ويزفون من ازف اذا دخل في الزفيف او من ازفه
اذا حمله على الزفيف اي يزف بعضهم بعضا ويزفون على البناء للمفعول اي يحملون
على الزفيف ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا حداه كان
بعضهم يزفو بعضا لتسارعهم اليه فان قلت بين هذا وبين قوله قالوا من فعل هذا
بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم كالتناقض حيث
ذكر ها هنا انهم ادبروا عنه خيفة العدوى فلما ابصروه يكسرهم اقبلوا اليه متبادرين
ليكفوه ويوقعوا به وذكر ثم انهم سالوا عن الكاسر حتى قيل لهم سمعنا ابرهيم يذمهم
فلعله هو الكاسر ففي احدهما انهم شاهدوه يكسرها وفي الاخر انهم استدلوا بذمه على انه
الكاسر قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الذين ابصروه وزفوا اليه نفرا منهم دون
جمهورهم وكبرائهم فلما رجع الجمهور والعلية من عيدهم الى الاصنام ليأكلوا الطعام
الذي وضعوه عندها لتبرك عليه وراوها مكسورة اشمازوا من ذلك وسالوا من
فعل هذا بها لم ينم عليه اولئك النفر نميمة صريحة ولكن على سبيل التورية
والتعريض بقولهم سمعنا فتى يذكرهم لبعض الصوارف والثاني ان يكسرها ويذهب
ولا يشعر بذلك احد ويكون اقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم عن عيدهم
وسؤالهم عن الكاسر وقولهم قالوا فأتوا به على اعين الناس والله خلقكم وما
تعملون يعني خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام كقوله بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن اي فطر الاصنام فان قلت كيف يكون الشيء الواحد مخلوقا لله معمولا
لهم حيث اوقع خلقها وعملهم عليها جميعا قلت هذا كما يقال عمل النجار الباب
والكرسي وعمل الصائغ السوار والخلخال والمراد عمل اشكال هذه الاشياء وصورها

Copyright © King Saud University